مَنْ كَانَ شَيْخُهُ كِتَابَهُ،
لَابُدَّ أَنْ يَقَعَ فِي الجَهْلِ المُرَكَّبِ،
وَهَذَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

قَالَ شَيْخُنَا العَلَّامة مُحمّد بنُ صالحٍ العُثيمين رحمه الله في «القول المفيد» (ج١ ص١٢٧): (فالجاهلُ لا يَصلح للدَّعوةِ، وليس مَحْموداً، وليستْ طريقتُه طريقة الرَّسولِ ﷺ، لأنَّ الجاهلَ يُفسد أكثر مِمَّا يُصلح). اهـ

وَقَالَ العَلَّامةُ الشَّيْخ عبدالعزيز بنُ بازٍ رحمه الله فِي «الدَّعوةِ إلىٰ اللهِ» (ص٥٠): (أَنَّ تَكُونَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ فِي دَعْوَتِكَ ؛ أَيْ: عَلَىٰ عِلْمٍ، لَا تَكُنْ جَاهِلًا بِمَا تَدْعُوَ إِلَيه:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَىٰ اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف:١٠٨] فَلَا بَدَّ مِنَ الْعَلْمِ؛ فَالْعِلْمُ فَرِيضَةٌ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَدْعُوَ عَلَىٰ جَهالَةٍ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِيمَا لَا تَعْلَمْ، فَالْجَاهِلُ يَهْدِمُ وَلَا يَبْنِي، وَيُفْسِدُ، وَلَا يَصْلِحُ، فَاتَّقِ اللهَ يا عَبْدَ اللهِ، إِيَّاكَ أَنَّ تَقُولَ عَلَىٰ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا تَدْعُو إِلَىٰ شَيْءٍ إلا بَعْدَ الْعِلْمِ بِهِ، وَالْبَصيرَةِ بِمَا قَالَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَلَا بَدَّ مِنْ بَصيرَةٍ، وَهِي الْعِلْمُ). اهـ

قلتُ: فليترك الْمَجال للعُلماءِ، وطلابِ العلمِ الْمُتخصصينَ في الشَّرْعِ، والباقي يَجِبُ عليهِم أَنْ يَتّبِعُوا أهلَ العلمِ، وهُم غيرُ قَلِيلٍ، ولله الحَمْدُ.

فدعوةُ الجاهلِ الْمُفتون؛ كَمَا هوَ ظاهرٌ حَماسيَّة، لا عِلميّة.